٥ .الوظيفة العقابية :

• على المعلم تجنب العقاب المادي والمعنوي.

• فالعقاب يمكن أن يكون فعالا إذا تبع سلوك المعاقب بسلوك بديل يمكن أن يثاب عليه المتعلم.

• يجب أن يقرن العقاب بالسلوك المعاقب عليه مباشرة.

• العقاب الشديد قد يخلق مخاوف نفسية، واضطرابات في سلوك المتعلم، مما يؤدي به إلى الهروب من المدرسة، وعدم التوافق الدراسي.

على المربي أن يتفادى ما يضعف من دافعية المتعلم وأداءه.

الفصل الثالث

الذاكرة والنسيان

إن الذاكرة تأخذ أشكالاً مختلفة ومتعددة، و نحن نعلم بأن عملية تخزين الذكريات هي عبارة عن عملية تخزين للمعلومات التي نتلقاها وإن المدى الذي يحدد كم من الوقت نستطيع الاحتفاظ بذكرى معينة، هو نوع الذاكرة التي خُزنت فيها تلك الذكرى أو المعلومة، وعلى هذا الأساس، هناك نوعان من الذاكرة هما: "الذاكرة قصيرة الأمد" والذاكرة طويلة الأمد"، وكلاهما تقل كفاءته مع تقدم العمر أو بعض الامراض التي تؤثر بشكل مباشر على الذاكرة.

أولا – تعريف الذاكرة والتذكر :

الذاكرة عملية معرفيه تعني تخزين ما تم اكتسابه من معلومات ، بهدف استرجاعها عند الحاجة إليها بعد انقضاء فترة من الوقت قد تطول أو تقصر. أما التذكر فيمكن تعريفه بأنه : قدرة العقل على استرجاع المعلومات والخبرات والمعارف التي تعلمناها ، عند الحاجة إليها ، وكما هو واضح فإن مفهوم الذاكرة أكثر شمولا من مفهوم التذكر ، فالتذكر هو نشاط الذاكرة.

أهمية دراسة الذاكرة

لقد أصبحت مشكلة الذاكرة في النصف الثاني من القرن العشرين من اكثر مشكلات علم النفس العالمية، التي حظيت بالدراسة والاهتمام، وحققت تطوراً عظيماً، حيث تجري دراستها في فروع ومجالات علمية عديدة بما في ذلك تلك العلوم التي تبدو وكأنها بعيدة عن علم النفس مثل تكنولوجيا الاتصالات، والحاسوب وباستخدام مداخل متنوعة ويعود سبب هذا الاهتمام إلى جملة أسباب من أهمها:

١) إن تطور تقنيات الآلات الحاسبة الإلكترونية المرتبطة بنمذجة عمليات الذاكرة، كشف عن مدى تعقد هذه العمليات، فقد كان ينظر إلى عهد قريب إلى الذاكرة على أنها عملية انطباع واحتفاظ واسترجاع بسيط للآثار. أما الآن فقد تبين عدم كفاية ودقة هذه التصورات لذا اصبح الدارسون للذاكرة البشرية ينظرون إلى عمليات التذكر (الادخال) والاحتفاظ (التخزين) والاسترجاع (الاخراج) باعتبارها عمليات معقدة لمعالجة المعلومات والتي يتألف كل منها من عدد من المراحل، وتقترب من حيث طابعها من النشاط المعرفي، الشديد التعقيد والرفيع التنظيم، وهذا

التغيير الجذري الذي طرأ على تصوراتنا للذاكرة أدى إلى دراسة بنائها على نحو أدق، وقدم تحليلاً أكثر تفصيلاً لآليات عملها.

٢) السبب الثاني الكامن وراء تنشيط الاهتمام بدراسة الذاكرة يعود إلى الانجازات التي حققها التحليل البيولوجي لطبيعة الآثار التي تتركها التأثيرات المختلفة في الذاكرة، حيث سمحت الدراسات البيولوجية التي جرت بالتوصل إلى سلسلة وقائع تشير إلى احتمال قيام الحمض الريبي النووي (rna) بدور حاسم في عمليتي تسجيل وحفظ الآثار، إضافة إلى المعطيات التي تم التوصل إليها في الدراسات التي أجريت في المستوى العصبوني إذ تبين أن التنبيه الذي ينشأ في العصبون يتعرض لتغيرات متلاحقة مما يؤدي إلى تغير فاعلية الخلية العصبية كما يؤدي إلى انتشار التنبيه والاحتفاظ بأثره وفي الوقت نفسه إلى تكون الإشراط الخاص به.

لقد أتاحت هذه الدراسات الدقيقة معرفة العلاقات المتبادلة بين الخلية العصبية والفراء العصبي وحملت معها معلومات جديدة قيمة حول آليات الاحتفاظ بالآثار في الذاكرة. كما أكدت وجود جهاز دماغي متخصص يقوم بوظيفة استقبال وتحليل المعلومات وبإجراء مقارنة بين المعلومات الجديدة الواردة وبين المعلومات السابقة المخزونة وقد ساعدت هذه الدراسات على فهم الدور الذي تساهم به هذه العمليات العصبية في عمليات الذاكرة.

وجهات نظر معاصرة في تفسير الذاكرة

إن النظريات المعاصرة وجدت في مفهوم التكوين الفرضي ما ييسر لها مجالا واسعا لدراسة الذاكرة ، ان الدافع والتعلم والشخصية والتفكير وكذلك الذاكرة كلها عمليات لايمكن معرفتها إلا من خلال السلوك لمعرفة الدافع او الاداء لمعرفة التعلم .

اولا : وجهة النظر المعرفية

تفسر هذه النظرية الذاكرة على انها سريان المعلومات وفق جوانب رئيسية ثلاثة هي :

ا- الترميز

ب- التخزين

ج- الاستعادة او الاسترداد

وقد اهتمت وجهة النظر المعرفية بدراستها للذاكرة بجنب الاستعادة او الاسترداد اكثر من الجانبين الاخرين . وقد حددت وجهة النظر المعرفية سبل استعادة المعلومات منة خلال

١. عملية الاسترجاع

٢. التعرف

٣. اعادة التعلم

وقد ضمت وجهة النظر المعرفية الكثير من النماذج المعاصرة لتفسير الذاكرة منها :

نموذج اتكنسون – شفرين (١٩٧٧)

ان المعلومات التي نتلقاها من اعضاء الحس ، يبدو انها تحفظ بسهولة في اجهزة للتخزين وهي :

١ . الذاكرة الحسية

تعتبر الذاكرة الحسية المرحلة الأولى في نسق التذكر عند الكائن البشري حيث يتم تخزين المعلومات الحسية هذه المعلومات الواردة عن طريق الحواس الخمس قد تكون بصرية أو سمعية أو شمية أو غير ذلك.

تتميز هذه الذاكرة ببقاء تأثير المنبه بعد إنهاء عملية التنبيه أو توقفه سواء كان هذا المنبه بصريا أم سمعيا أو واردا من أي حاسة من الحواس.

– تنظم الذاكرة الحسية تمرير المعلومات بين الحواس والذاكرة القصيرة حيث تسمح بنقل حوالي ٤–٥ وحدات معرفية في الوقت الواحد، علما بأن الوحدة المعرفية قد تكون كلمة أو حرفا أو جملة أو صورة حسب نظام المعالجة.

– تخزن الذاكرة الحسية المعلومات لمدة لا تتجاوز الثانية بعد زوال المثير الحسي .

– تنقل الذاكرة الحسية صور عن العالم الخارجي، ولا تقوم بأية معالجات معرفية.

ومن أكثر أنماطها تناولا :

أ . الذاكرة الحسية البصرية :

كان نسير (Neisser 1861) أول من أشار إلى هذا النمط وسماها الذاكرة التصويرية، ليدلل على الانطباعات البصرية التي تنقلها هذه الذاكرة إلى المعالجة المعرفية اللاحقة.

ب . الذاكرة الحسية السمعية :

وظيفة الذاكرة الحسية السمعية فهي على غرار الذاكرة البصرية، حيث تعمل على استقبال المعلومات السمعية والاحتفاظ بها لفترة قصيرة من الوقت، ومن ثم تمريرها إلى الذاكرة القصيرة للمعالجة وفق آلية الانتباه .

٢ . الذاكرة قصيرة المدى :

هي عبارة عن التخزين الفردي و ظرفي للمعلومة، مهمتها الحفاظ على المعلومات لبض دقائق، أو حتى بضع ثواني، والذي يتضمن مرحلة الاحتفاظ بالمعلومات لفترة قصيرة، لأننا بحاجة إليها مؤقتا .

وللذاكرة قصيرة المدى ثلاث وظائف : الأولى وتتمثل في جمع المعلومات للاستعمال الأني، والثانية عبارة عن معالجة المعلومات من أجل التخزين الفعال ، هي إمكانية القيام باسترجاع المعلومات (الذكريات) من الذاكرة طويلة المدى وتجديدها في الذاكرة قصيرة المدى.

٤ . الذاكرة طويلة المدى :

هي عبارة عن مرحلة يكون فيها التخزين منتهيا وفعالا بعد المعالجة التي يمر بها في ذاكرة العمل، وتتدخل الذاكرة طويلة المدى عندما يكون وقت الاسترجاع للمعلومات يتراوح من بضعة دقائق إلى عدد من السنوات وما يميز هذه الذاكرة هو توفر المعلومات في كل وقت ولكن هذا لا يعني أن هذا الاسترجاع سهل المنال.

ويمر التخزين الطويل المدى للمعلومات على ثلاث مراحل :

أ. مرحلة تسجيل المعلومات القادمة من ذاكرة العمل.

ب. مرحلة تنظيم المعلومات.

ج. مرحلة إعادة تنشيط واسترجاع لهذه المعلومات .

ثانيا : وجهة النظر السلوكية:

إن وجهة نظر السلوكية تؤيد تفسير الذاكرة على انها عملية ناتجة او تابعة للتعلم وتفسر وفق المفهومات الاتية

أ- المتغيرات او المثيرات او المدخلات .

ب- التخزين .

ج- الاستجابات او المخرجات .

وتهتم وجهة النظر السلوكية بشكل اساسي بعملية التخزين ، وقد تباينت وجهات النظر السلوكيين القدامى والجدد في تفسير حدوث الخزن أي ماذا يحصل بين المثير والاستجابة وقد اعطى اغلب منظريها اهمية للزمن في تخزين المعلومات من خلال عمليتي التأكل والتداخل . اما كيف تفسر وجهة النظر السلوكية العودة بالسلوك المتعلم من خلال عملية الاسترجاع التلقائي ، ان نموذج الذاكرة من وجهة النظر السلوكية هو حدوث ارتباط بين مثير واستجابة وان الارتباط يختلف باختلاف النظريات ، فنظرية ثورندايك تؤكد على ارتباط فسيولوجي ، أما عند بافلوف فأنه اقتران في القشرة الدماغية .

٢- وجهة نظر الجشتالت :

يرى تولفنك ١٩٧٢ ان الذاكرة يمكن تفسيرها من خلال عملية الادراك الحسي تلك الظاهرة العقلية المعرفية التي تعد نقطة التقاء المعرفة بالواقع وتطرح الجشتالت رأيها لتفسير ذاكرة باعتبارها عملية إدراكية تهتم باستقبال المعلومات قبل تخزينها مؤكدة على عمليات يضمها المصطلح (الادراك الحسي) وهي : -

ا- عملية الاحساس

ب- عملية الانتباه

ج - الوعي